المهندسين ، وتطوير كليات الهندسة وتحديثها ، وانشاء كليات جديدة من الدرجة الاولى .

ولتحقيق هذه ، ينبغي ان تتخذ خطوات تنفيذ جريئة في تحديث العقلية العربية ، ونشر الوعي لاهمية العلم والتكنولوجيا المتمثلة بالمهندسين ، وتطوير الادارة الحالية واصلاحها واعادة تنظيمها على اساس لا مركزي ، تأمين احترام الشخصية الانسانية للفرد وضمان الحرية العلمية والاكاديمية .

وبالاختصار ، فان الحل الاوحد ، في رأينا ، لقضية هجرة المهندسين وغيرهم من رجال العلم ، يكمن ، في التغلب على التخلف الذهني والعقلي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعلمي ، المهيمن على العالم العربي حاليا . وستظل الامة العربية ، تعتمد على الدول المتقدمة ، في معركتها ضد اسرائيل وضد التخلف ، ما لم تبدأ ، فورا ، بتطوير المجتمع العربي وانمائه ، كي يصبح مجتمعا حديثا ، عصريا ، متقدما .

بعد كل ما تقدم من حقائق وافكار ، السؤال الذي يطرح الان هو : ماذا يعني استنزاف المهندسين العرب الى الخارج ؟ في اعتقادنا ، ان حركة استنزاف الطاقات الهندسية العربية تدل على ما يأتي :

١ ــ تعد حركة استنزاف المهندسين ، من البلاد العربية الى البلدان المتقدمة ، « هربا » من المعركة المصيرية ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية العالمية من جهة ، وضد التخلف والجهل من جهة ثانية .

٢ ــ يعتبر نزف المهندسين العرب الى الخارج « نصرا » لاسرائيل في معركتها ضد الامة العربية ، لان من اولى اهدافها « تهجير » هذه الفئة الممتازة والمختارة من العرب . في حين ان بقاءهم في الوطن يعد كسبا للعرب ولكن خسارة للعدو .

٣ ــ تنظر اسرائيل الى فئة المهندسين كعدوها الاكبر . لماذا ؟ لانها فئة متعلمة ، تمثل اعظم مظاهر التقدم والتطور والقوة في العالم الحديث ، واثمن ثروة بشرية لدى الامة العربية ، لذا فهي تعتبر اقوى سلاح لدى العرب ، اذا ما استخدم بطريقة فعالة .

٤ ــ تخدم هجرة المهندسين اغراض اسرائيل بطريقة غير مباشرة ، وذلك لانها ترغب في ان تبقي العرب في وضع متخلف ومتأخر : علميا وحضاريا واقتصاديا ، لانها تحرمهم من « خميرة » الانماء و « رسل » التقدم والقوة .

٥ ــ ان حركة استنزاف المهندسين العرب ، ليست عملية عابرة او هامشية ، تسير بغير هدف ، بل عملية استغلال هذه الطاقات لتطوير اقتصاديات البلدان المتقدمة في الغرب ، على حساب الاقطار العربية النامية .

٦ ــ ان ادراك الاقطار العربية لاهمية المهندسين وغيرهم من اصحاب الكفاءات ، والجهود التي تبذل حاليا لاجتذاب المهاجرين من هؤلاء ، لدليل ساطع على دور هذه الطاقة البشرية العلمية في المعركة ، ضد اسرائيل وضد التخلف .

---

١ ــ جريدة « **البعث** » ، دمشق ، ١٩٧٥/٢/٢٨ .

٢ ــ زين ، الياس ، **هجرة الادمغة العربية** ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ .

٣ ــ **البعث** ، المصدر السابق .

٤ ــ صروف ، فؤاد ، **أوراق علمية ١٩٦٨ ــ ١٩٧١** ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ص ٣١٩ ــ ٣٤٨ .

٥ ــ فرحان ، محمد حكمت ، « دور المهندس في خطط التنمية » ، **صوت المهندسين** ، بغداد ،